بها لانجاز وزعزعها ووبالها واقع عليها وقيل اللام للمشاكلة قال ابو
يزيد من عمل لنفسه او لحظه لا يعمل لله اى خالصا لوجهه ومن عمل
لله اى وابتغى رضاه لا يعمل لنفسه اى لمناه واتباع هواه وقال الاستاذ
ان احسنتم فثوابكم اكتسبتم وان اسأتم فعذابكم اجتلبتم والحاصل
من ان يعود من افعال عباده اليه زين اوشين فاذا جاء وعد الآخرة
وعد عقوبة المرة الاخيرة ليسوؤا وجوهكم بعثناهم ليجعلوها بادية
اثار المساءة فيها وقرا ابن عامر وحمزة وابو بكر ليسوا على الافراد على
ان الضمير فيه للوعد او البعث او لله وهو الاظهر لقراءة الكسائى بالنون
وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ليهلكوا ما علوا ما
استولوا عليه وغلبوا تتبيرا اى اهلاكا كثيرا وذلك بان سلط
الله عليهم الفرس مرة اخرى فقيل دخل صاحب الجيش بذبح قرابينهم
فوجد فيه دما يغلى فسالهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا
فقال لم تصدقونى فقتل عليهم الوفا منهم فلم يهدر الدم ثم قال
ان لم تصدقونى ما تركت منكم احدا فقالوا انه دم يحيى عليه السلام
فقال لمثل هذا ينتقم منكم ربكم ثم قال يا يحيى قد علم ربى وربك ما فنا
قومك من اجلك فاهدى باذن الله قبل ان لا يبقى احدا منهم فهدأ
عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الاخرى وان عدتم نوبة ثانية الى
معصيتكم عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم فعادوا بتكذيب محمد صلى
الله عليه وسلم وقصد قتله فعاد الله بتسليط نبيه عليهم فقتل منهم
بنى قريظة واجلى بنى النضير وضرب الجزية على البقية ثم هذا لهم فى الدنيا
وجعلنا جهنم للكافرين منهم ومن غيرهم حصيرا حبيسا ومصيرا ثم
لا يقدرون على الخروج منها ابدا الا باذن قال ابن عطا عسى ربكم ان يتسخط
عليكم فيخرجكم من ظلمة المعصية الى نور الطاعة فمن طلب الرحمة من

غير الله

غير الله فهو مخطئ يستحق التتمة وقيل ان عدتم الى المعصية عدنا الى العقوبة
وان عدتم الى الفرار عنا عدنا الى احد الطريق اليكم لتعودوا الينا
وقال ابو عثمان ان عدتم الينا بعد المخالفة عدنا اليكم بالرحمة وافاد
الاستاذ ان عيسى كلمة ترجئة واطماع وفقهم على حد الرجا والامل
والخوف والوجل فقال عسى ولم يصرح بغفرانهم ورحمتهم لكن فى الاية
للرجا موجب قوى وهو قوله عسى ربكم اى عسى من ربكم ويلطفه
غذاكم ان يرحمكم فى دنياكم واخراكم وان عدتم الى التوبة عدنا فى
ادامة المثوبة ويقال وان عدتم الى الاستجارة عدنا الى الاجارة قيل
ان عدتم الى الجفا عدنا الى الوفا ويقال ان عدتم الى ما يليق بكم عدنا
الى ما يليق بكم منا ان هذا القران يهدى للتى هى اقوم يدل على
الطريقة التى هى اقوم الطرق لكونها الجامعة بين الشريعة والحقيقة
ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات اى الطاعات المفروضة
ان لهم اجرا كبيرا اى عظيما وثوابا جسيما وقراهم والكسائى بشر
من البشارة وان الذين لا يومنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا
اليما عطف على معمول يبشر ممنى يخبر وتقديره انه يبشر المومنين
بشارتين لثواب انفسهم وعقاب اعدائهم وافاد الاستاذ ان القران
يهدى الى الصواب والسداد ولكن الخلل من جهة المستدل لاسيما
اذا كان من اهل العناد اذ الدليل لا يكون ظاهرا فاذا كان المستدل
معرضا او بادى النظر فمن لم يهتد لتقصير لا لقصور فى دليله وتاثيره
فالقران نور من استضاء به تخلص من ظلمات جهله وخرج من غمار
شركه ومن رمدت عيون نظره التبس عليه رشده ويقال الحول ضرره
اشد من العمى لان العمى يعلم انه لا يبصر فيتبع قائده والاحول يتوهم
الشى شيئين فهو فى تخليط وحسبانه يمارى من كان سليم الحاسة لذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)